

## دلائل الإعجاز

- ( وإِنَّ نَبِيَّ وَتَهْيَامِي بَعَزَّةٌ بَعْدَمَا ... تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَدَيْدْنَا وَتَخَلَّيْتُ ) .
- ( لِكَالْمُرْتَجِي طَلِّبِ الْغَمَامَةِ كَلِّمْنَا ... تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّيْتُ ) .
- وكقول البحري - طويل - : .
- ( لَعَمْرُكَ إِنْ زَسَا وَالزَّسَّانُ كَمَا جَدَّتْ ... عَلَى الْأَضْعَفِ الْمُوهُونَ عَادِيَّةُ الْأَقْوَى ) .
- ومنه التَّقْسِيمُ وَخُصُوصًا إِذَا قَسَمْتَ ثُمَّ جَمَعْتَ كَقَوْلِ حَسَّانٍ - الْبَسِيطِ - : .
- ( قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضُرُّوا وَآدَوْا هُمُ ... أَوْ حَاطُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاءِهِمْ نَفَعُوا ) .
- ( سَجِيَّةٌ تَلِكُ مِنْهُمْ غَيْرُ مُجَدِّثَةٍ ... إِنْ سَخَّ الْخَلَائِقَ فَاعْلَمْ شَرُّهَا الْبِدْعُ ) .
- ومنه .
- ومن ذلك وهو شيءٌ في غايةِ الحسنِ قولُ القائلِ - الْبَسِيطِ - : .
- لو أَنْ سَأَلْتُمْ فِيهِ يَدُومَ لَكُمْ ... طَانَدْتُمْ مَا أَنَا فِيهِ دَائِمًا أَبَدًا .
- ( لَكِنْ رَأَيْتُ اللَّيَالِيَّ غَيْرَ تَارِكَةٍ ... مَا سَرَّ مِنْ حَادِثٍ أَوْ سَاءَ مُطَّرِدًا ) .
- ( فَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى أَنْبِيٍّ وَأَنْبَكُمْ ... سَنَسْتَجِدُّ خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ غَدًا ) .
- قولُهُ : " سنستجدُّ خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ غَدًا " جمعٌ فيما قسمَ لطيفٌ . وقد ازدادَ لُطْفًا بحسنِ ما بناه عليه ولطفِ ما توصَّلَ به إليه من قوله : " فقد سكنتُ إِلَى أَنْبِيٍّ وَأَنْبَكُمْ " .
- وإِذَا قَدْ عَرَفْتَ هَذَا النَّمَطَ مِنَ الْكَلَامِ وَهُوَ مَا تَتَّحَدُّ أَجْزَاؤُهُ حَتَّى يُوضَعَ وَضْعًا وَاحِدًا فَاعْلَمْ أَنَّهُ النَّمَطُ الْعَالِيُّ وَالْبَابُ الْأَعْظَمُ لَا تَرَى سُلْطَانَ الْمَزِيَّةِ يُعْطَمُ فِي شَيْءٍ كَعِظَمِهِ فِيهِ وَمِمَّا نَدَرَ مِنْهُ وَلَطُفٌ مَأْخُذُهُ وَدَقِّقٌ نَظَرٌ وَاضِعُهُ وَجَلَّيْتُ لَكَ عَنْ شَأْوٍ قَدْ تُحْسِرُ